مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

التربية الايمانية والأخلاقية للطفل في الإسلام

شادية الصادق الحسن *

المستخلص:

التربية الإسلامية ذات أهمية في خلق جيل مسلم يتخلق بكل أخلاق وصفات المجتمع المسلم الأول متمثلاً في صحابة رسول الله ﷺ الكرام الذين تشربوا بتعاليم الإسلام وبأخلاقه ، فاصبحوا مثالاً يحتذى به على مر العصور والأزمان .ولا شك أن تربية الأولاد التربية الصالحة واجبة ، و يسعى لتحقيقها جميع الاباء خاصة في ظل المؤثرات و الفتن التي يتعرض لها أبناؤنا. وقد تعددت أساليب التربية للأبناء حتى يكون هناك متسع لممارسة الأسلوب المناسب للشخصية المراد تربيتها بما يتناسب مع قدراتها، فينتج شخصيات إسلامية فذة نافعة لدينها ومجتمعها.وتكمن مشكلة البحث في:الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة ولاسيما التلفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال فضلاً عن تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة الإسلامية، وكذلك ادمان الآباء والأطفال للأجهزة الإلكترونية وعدم الاهتمام بالواجبات التربوية والدينية .و يهدف البحث إلى : الحث على تربية أجيال صالحين عابدين لله، وداعين إلى الإسلام في أقوالهم وأفعالهم أينما كانوا وأينما حلوا، المساهمة في وضع منهج تربوي إسلامي، والعمل به في جميع المجالات التربوية ، غرس روح الخشوع والتقوى والعبودية لله رب العالمين في نفس الطفل. وإعداده ليكون صالحاً في المستقبل .ومنهج البحث هو الوصفي التحليلي.وقد خلصت الدراسة إلى أن التربية الإيمانية وممارستها وتأكيدها، هي الحامي بإذن الله من كل انفتاح سلبي. وأن الوصول إلى التربية الصحيحة يستلزم البذل والعطاء من جانب الآباء.

ABSTRACT:

Islamic education is of importance in creating a Muslim generation that adopts all the morals and characteristics of the first Muslim society, represented by the honorable companions of the Messenger of God, peace and blessings be upon him, who were imbued with the teachings and morals of Islam, thus becoming an example to be followed throughout the ages and times. There is no doubt that raising children is a good education and a duty, and all strive to achieve it Parents, especially in light of the influences and temptations that our children are exposed to. A delegation of various methods of education for children so that there is room to practice the appropriate method for the personality to be bred in proportion to its capabilities, thus producing unique Islamic personalities that are beneficial to their religion and society. The problem of the research lies in: the cultural invasion to which he is exposed. Children through various media, especially television, as it distorts many of the values that children have acquired as well as teaching them many other values alien to Islamic culture, as well as the addiction of parents and children to electronic devices and the

* معهد العلوم والبحوث الإسلامية- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

lack of interest in educational and religious duties. And the research aims to: Induction To raise righteous generations who worship God and call to Islam in their words and actions, wherever they are and wherever they are. Contribute to the development of an Islamic educational curriculum, and work with it in all educational fields. Instill in the child the spirit of reverence, piety and servitude to God, Lord of the Worlds. And preparing it to be valid in the future. The research method is descriptive and analytical. The study concluded that faith education, its practice and its confirmation, is the protector, God willing, from every negative openness. And that access to the correct education requires giving and giving on the part of parents.

الكلمات المفتاحية :

تلقين – تنمية – مناهج – الإيمان – السباب

المقدمة:

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1]

وعن علي رضى الله عنه في قوله تعالى :﴿... قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا . . .﴾ يقول أدبوهم وعلموهم.[2]

نستمد العون على تربية أبنائنا من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[3]، أي قدوة، فيجب أن نضع في عين الاعتبار أن يكون الرسول ﷺ وصحابته الكرام قدوتنا ، فنسير على نهجهم كي تستقيم تربيتنا.

والطفل كالعجينة الطرية، سهل الانقياد، سريع التأثر، يتقبل التوجيه والإرشاد.

قال تعالى : ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[4]، وقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ)[5]، فهذا إشارة إلى التأثير القوي للأم والأب على أبنائهم إذا رغبوا غرس أمر ما في نفوسهم.

–وهنا قول مفيد للإمام الغزالي رحمه الله: "يقول إن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ثمينة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش إلى كل ما يقال فإن عُوِّدَ الخير وعمله تنشأ عليه وسعد في الدنياوالآخرة وشاركه في ثوابه كل معلم له ومؤدب وإن عُوِّدَ الشر وأهمل شقيَ وهلك وكان الوزر في رقبة

(1) سورة التحريم، الآية 6.

(2) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (2008م) تفسير القران العظيم ، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، ج4، ط2، دار القلم للتراث، القاهرة، مصر، ص506.

(3) الأحزاب، من الآية 21.

(4) الروم، من الآية 30 .

(5) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (2004م) صحيح البخاري، مراجعة : الشيخ محمد علي القطب و الشيخ هشام البخاري المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان. حديث برقم (1358). أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (2002م) صحيح مسلم، راجعه: هيثم خليفة الطعيمي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، حديث برقم (6755).

القيم والوالي له" [6] كما يجب الأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية لكل طفل والتعامل معه بما يناسب قدراته، فقد كان ﷺ لا يستخدم أسلوباً واحداً في التربية فقد يستخدم في موقف أسلوب وفي موقف آخر أسلوب مختلف.

1. **و تكمن مشكلة البحث في :**

أ/ اختلال المعايير التربوية الإسلامية مما أدى إلى فساد الأخلاق.

ب/ كثرت وسائل التأثير؛ فهناك القنوات الفضائية والموجات الإذاعية والشبكة العنكبوتية وغير ذلك،وما تبثه من المؤثرات في الأفكار والسلوكيات.

2/ **الدراسات السابقة:** لم يتحصل الباحث على دراسة خاصة بهذا الموضوع بل هنالك بعض المقالات ذات الصلة بالموضوع تحدثت عن أساليب التربية والعوامل المؤثرة على تربية الأطفال ، ومن أهم نتائجها التدرّج في الوسائل التربوية، وحث الآباء على عدم الاعتماد على الأجهزة الذكية لإبقاء أبنائهم مشغولين، وضرورة تحديد وقت للعب على تلك الأجهزة.

3/ **ويهدف البحث إلى :**

1/ المساهمة في تربية الاجيال وفق منهج تربوي إسلامي متكامل يستمد أصوله من شرع الله الحنيف .

2/ بيان أهمية التربية الإسلامية في بناء شخصية الفرد المسلم وتكوينها وجعلها متميزة تماماً عن شخصية الفرد في المجتمعات غير المسلمة في كل أمور الحياة وذلك بتسليحها بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والاخلاق الإسلامية العالية .

4/ **منهج البحث:** المنهج الوصفي التحليلي، حيث الرجوع إلى المصادر والمراجع القديمة والحديثة ، والمواقع الالكترونية لبيان الاحكام المتعلقة بتربية الطفل، وشرحها ومناقشتها ،و أيضاً الاستفادة من كتب المعاجم اللغوية في استخراج المعاني والتعاريف اللغوية للمصطلحات .

اولاً: معني التربية لغة واصطلاحا وفي الدارسات الاسلامية المعاصرة :

أ / معني التربية في اللغة :

التربية – بدءًا – مأخوذة من كلمة الربِّ، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا.

رَبَ ولده، والصبي يربه ، رَباً، رَباه، أي أحسن القيام عليه وولي حتي أدرك وفارق الطفولية ، وكان ابنه أو لم يكن (كربيه تربيباً، وتربةَ كنجلة[7].

كما جاء معني " المربي" بمعنى القيم والمنعم والمدبر والمصلح .[8]

ب/ معني التربية اصطلاحاً: تعني: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدِّ التمام، ومن معانيها أيضاً تنمية قوى الإنسان الدينية والفكرية والخلقية تنمية متَّسِقَة متوازنة .

وقد وردت كلمة "تربية" في القران الكريم بمعناها العام، وهي حسن القيام علي الطفل حتي يفارق الطفولة وذلك في قوله تعالي:﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)﴾[9].

ومن معاني التربية التنمية .اي تنمية الروح الاخلاقية .وقد استخدم في هذا المعني كلمة"التزكية " في القران الكريم لأن التزكية تفيد التطهير مع التنمية وتقوية دوافع الخير ومحاسن الاخلاق والعمل الصالح ، فقال تعالي :﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (151)﴾[10] "

([6]) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (2010م) إحياء علوم الدين، ج3، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، ص324.

([7]) الزبيدي، مرتضى الحسيني(1966م) تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، تحقيق: علي هلالي وآخرون، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت، ص464 .

([8]) أنيس، إبراهيم (2004م) المعجم الوسيط، ج1، تحقيق: د. عبدالحليم منتصر واخرو، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ، مصر ، ص321.

([9]) سورة الاسراء، الآية 24.

([10]) سورة البقرة ، الآية 151.

ويزكيهم " أي يطهرهم من رذائل الاخلاق ودنس النفوس وافعال الجاهلية ويخرجهم من الظلمات الي النور[11] ".

ج/ معني التربية في الدراسات المعاصرة:

لم تعرف كلمة (تربية) بمعناها الإسلامي الشامل إلا في الدراسات الاسلامية المعاصرة.وقد اختلف الباحثون في هذا المجال في مفهوم التربية الاسلامية ،فمنهم من حصرمفهومها في التعليم، ومن الناحية المنهجية ، أومن الناحية التاريخية فقط، وبعضهم عرفها تعريفاً أكثر دقة ومصبوغاً بالصبغة الإسلامية ، ومن هذه التعريفات:- (إنها نظام مستقل ومنبثق من التوجيهات والتعاليم الاسلامية الأصلية ، وتختلف عن النظم التربوية الأخرى شرقية كانت ام غربية[12].

أما آخر تعريف توصل إليه الباحثون والدراسون في هذا المجال وهو أكثر دقة وشمولاً، وهو: (أن التربية الإسلامية تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، (الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والاخلاقية والارادية والابداعية) في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها[13].

يتضح من هذه التعريفات أن التربية هي الأسلوب الأمثل في التعامل مع الفطرة البشرية وتوجيهها توجيها مباشرًا وغير مباشر وَفْق منهج خاص ووسائل خاصة لإحداث تغيير في الإنسان نحو الأحسن. وهي إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والاخرة التي جاء بها الاسلام .

ثانياً : معاني وجوانب الطفولة :

أ/ معني الطفل في اللغة :(طُفل ، طُفُولة ، طُفولية، وطفالة، : رخص ونعم.الطفل: الصغير من اولاد الناس: الصغير من كل شيء ، المولود إلي أن يحتلم أو حتي يميز ، والجمع اطفال ، ومؤنثه طفلة والجمع طفلات . ويكون الطفل للواحد والجمع[14].

ب / معني الطفل في القرآن:-

قال تعالى : ﴿ ...أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ...﴾ [15]

وقال تعالى : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (59)﴾[16]وقد يستوي فيه الذكر، والمؤنث، والجمع، لقوله تعالي : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ...﴾ (67) [17] وقد اورد القرطبي معني "الطفل" بأنه اسم جنس بمعنى الجمع والدليل علي ذلك نعته بالذين أو طفل الذين، ويقال: طفل ما لم يراهق الحلم[18].

وتختلف تقسيمات النمو ولكن هذه الاختلافات في حقيقتها ليست جوهرية .إذأن التقسيمات تأتي في النهاية متقاربة إلي حد كبير، وإن اختلفت المسميات .

وهذا البحث أخذ مرحلة الطفولة حتي بداية البلوغ أي حتي ما يقرب من سن الثانية عشر، حتي لا يكون هنالك اختلاف مع المعنى الدقيق لكلمة(طفل) كما تعرفها اللغة ، وكما حددها التنزيل العزيز.

ثالثاً: الطفولة في نظر الآباء والامهات:

([11]) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (1981م) تفسير الفخر الرازي، المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج2، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 158 ، وانظر تفسير القران العظيم، مرجع سابق، ص344.

([12]) يالجن، مقداد يالجن (1986م) جوانب التربية الاسلامية الأساسية، ط1، عالم الكتب، الرياض، السعودية، ص23.

([13]) المرجع السابق، ص26.

([14]) رضا، الشيخ أحمد (1959م) معجم متن اللغة، ج3، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص617.

([15]) سورة النور، الآية 31.

([16]) سورة النور، الآية 59.

([17]) سورة غافر: الآية 67.

([18]) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (2001م) الجامع لأحكام القرآن، ج12، تحقيق: الشيخ عرفان حسونه، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ص157.

من جوانب الطفولة في الإسلام وهو ما يتعلق بمنزلة الطفل لدى والديه وأثره في حياتهما وحياة الاهل جميعا، يقرر الله سبحانه وتعالي أن الاولاد نعمة كبيرة ولهم منزلة كبيرة عند آبائهم فهم زينة الحياة وبهجتها، وروح الأمل فيها . قال تعالى : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ...﴾ [19]، تشير هذه الآية إلي المنزلة الكبيرة التي جعلها الله للأبناء في نفوس الآباء والامهات، وقد قرن ذلك بالمال "لأن في المال جمالاً ونفعاً وفي البنين قوة ودفعاً فصارا زينة الحياة الدنيا"[20] وفي المال والاولاد يتنافس الناس منذ القدم ،كما جاء في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [21]، ويجعلهم مرة أخرى قرة اعين الوالدين ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [22] أي مطيعين لك وفيه جواز الدعاء بالولد[23].وفي مجال اخر يمن الله على عباده ويذكرهم بفضله عليهم ويعد الأولاد إحدى النعم الكبرى التي تستحق شكر الواهب، قال تعالى : ﴿... وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [24] ، فالآيات المذكورة تدل على مكانة الأولاد عند الناس، وأنهم موضع الفخار بهم من حيث الكثرة وموضع الاعتزاز بهم من حيث القوة ، وفى الوقت نفسه حذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين من فتنة الأولاد،لأنهم ربما يشغلون الآباء عن طاعة الله وعبادته،قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [25] .

رابعاً:اهمية التربية الاسلامية:

وصل ضعف المسلمين وبعدهم عن الإسلام أوجه حينما بدأت الدول الأوربية تغزو الدول الإسلامية وتستعمرها . وقد كان من أهداف الاستعمار إضعاف المسلمين وابعادهم عن الإسلام وتعاليمه واصوله ومصادره، بكل الوسائل والطرق. وتفتيت قواهم، فبدأ المستعمرون بتقسيم الدولة الإسلامية العظمي إلى دويلات صغيرة ، كما بدأوا بتغيير الثقافة الإسلامية في نفوس الامم الإسلامية وتبديلها بالمفاهيم والمناهج الاجنبية تدريجياً .وبالتالي اختلت المعايير،وفسدت الأخلاق ، وتهاوت مبادئ التربية الإسلامية ، فأصبح المعيار والمنهج التربوي معتمداً على المعايير والمناهج الغربية .ولكن بحمد الله تعالي بدأ المسلمون يستيقظون من غفلتهم ويستشعرون خطورة هذا الامر على الإسلام والمسلمين .فبدأوا بإحياء هذا الدين وبعثه من جديد وذلك بالاعتماد على مصادرالإسلام الأساسية ودراستها ، وقد فطن بعضهم إلىأنه من اهم الأمور لبعث هذا الدين هو اعداد جيل مسلم يربى على اساس منهج تربوي إسلامي. ومن هنا جاءت أهمية التربية الإسلامية فهي خير وسيلة لبناء خير فرد، وخير مجتمع ، وخير حضارة انسانية. واهمية استنباط منهج تربوي إسلامي من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ومن هنا جاء الاهتمام بهذا الموضوع الحيوي المهم الذي يشمل أهم مراحل الإنسان وجوانبها المختلفة محاولة في هذا البحث تلخيص أهم الجوانب ، بالاعتماد على أهم ما ورد من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية .

والرسول عليه افضل الصلاة والسلام هو المربيالأول وأقواله وأفعاله وتقريراته هي الترجمة الحقيقية لآداب القران الكريم وقدكان عليه الصلاة والسلام القدوة والاسوة

([19]) سورة الكهف، الآية 46.

([20]) الجامع لأحكام القران، ج13، ص82.

([21]) سورة سبأ، الآية 35.

([22]) سورة الفرقان، الآية 74.

([23]) الجامع لأحكام القرآن،ج4، ص72.

([24]) سورة الإسراء، الآية 6.

([25]) سورة التغابن، الآية 14

الحسنة في كل المجالات خاصة التربوية منها ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ ،[26] وقد ادرك الصحابة هذا المعنى فوصلوا عن طريق اقتدائهم بالرسول ﷺ وطاعتهم له إلى أعلى القمم في كل الجوانب فكانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر كما جاء في قوله تعالى :﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ...﴾ [27]،كل ذلك يثبت أن المنهج التربوي الإسلامي هو خير مناهج فقد خرج خير أمة في تاريخ البشرية جميعها.فعلى كل مربٍ أن يحرص على الوصول بأبنائه إلى القمة في كل الجوانب أن يتبع هذا المنهج فهو المخرج مما وصل إليه المسلمون من ضعف ومهانة.

خامساً : أهمية تربية الأطفال:

الطفولة عند الإنسان هي المرحلة الأولى من مراحل عمره، وتبدأ منذ ميلاده وتنتهي ببلوغه سنَّ الرشد، حيث يكتمل نمو عقل الإنسان ويقوى جسمه ويكتمل تمييزه، ويُصْبِح مخاطَبًا بالتكاليف الشرعيَّة، يقول الأستاذ سيد قطب: "والطفل الإنساني هو أطول الأحياء طفولة، تمتدُّ طفولته أكثر من أي طفل آخر للأحياء الأخرى؛ ذلك أن مرحلة الطفولة هي فترة إعداد وتهيُّؤ وتدريب للدور المطلوب من كل حيٍّ باقية حياته، ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة، ودوره في الأرض هو أضخم دور، امتدَّت طفولته فترة أطول، ليَحْسُن إعدادُهُ وتدريبُهُ للمستقبل"[28].

وتُعَدُّ مرحلة الطفولة اللَّبِنَة الأساسيَّة في بناء شخصيَّة الفرد إيجابًا أو سلبًا، وفقًا لما يُلاقيه من اهتمام، وجاء الإسلام ليُقَرِّرَ أن لهؤلاء الأطفال حقوقًا وواجبات، على اعتبار أنهم شريحة مهمَّة من المجتمع لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها، وذلك قبل أن تُوضَع اتفاقية حقوق الطفل بأربعة عشر قرنًا من الزمان!

وعلى هذا فثَمَّة حقوق مهمَّة حفظها الإسلام للطفل، فاقت في شمولها ومراحلها كل الأنظمة والقوانين الوضعيَّة قديمها وحديثها، حيث اهتم الإسلام بالطفل منذ اختيار الأم و في كل مراحل حياته- جنينًا، ورضيعًا، وصبيًّا، ويافعًا، ثم شابًّا، إلى أن يصل إلى مرحلة الرجولة، وذلك كله يهدف لإخراج رجال أسوياء، قادرين على تحدِّي كل المستحدثات الحضاريَّة .

ولقد أولى الإسلام عناية خاصَّة بتربية الأطفال، والتي فطن إليها أعداؤنا فأعدُّوا العُدَّة ليُجْهِزوا على أطفالنا، فقد باتت المعركة الأن على الأطفال فهم المقصد والغاية، ولقد جنَّد أعداؤنا كثيرًا من الوسائل لهذه المعركة؛ ليُهدِرُوا القيم والأخلاق.

سادساً : التربية فريضة على الآباء:

التربية هي عملية بناء وإصلاح ورعاية حتى التمام، ولكي نضمن إخراج طفل سويّ لا بُدَّ من تربيته وتنشئته على الإسلام، فالنظرة التربوية الإسلامية تهتم بكل مجالات الحياة الصحيَّة والنفسيَّة والأخلاقيَّة والاجتماعيَّة وما إلى ذلك.

والتربية فريضة في حقِّ الآباء، وهي مسؤولية وأمانة لا يجوز التخلِّي عنها، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾[29].

فلا بُدَّ أن يشعر كِلا الأبوين أنهما مسئولان عن أطفالهما، وهما محاسبان على التقصير في تربيتهما، وعن هذه المسؤولية يقول النبي ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ

([26]) سورة الأحزاب، الآية 21.

([27]) سورة آل عمران، الآية 110.

([28]) قطب، سيد قطب (1967م) في ظلال القرآن، ط5، دار الشروق، القاهرة ، مصر، ص543.

([29]) سورة الأحزاب، الآية 72.

زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...".[30]

وقد أمرنا الله أن نحمي الأنفس والأبناء من النار يوم القيامة، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[31].

سابعاً:التربية الإيمانية :تم تعريف التربية سابقاً ومن ثم نعرف الإيمان.

تعريف الإيمان :

الإيمان لغة:[32] أمِنَ، أَمَنَ /أمِنَ من يَأمَن ، أمْنًا وأمانًا وأَمَنَةً وأَمْنةً وأمانةً ، فهو آمن وأمين ، وأَمِنَ الرَّجُلَ على كَذَا : وَثِقَ بِهِ، اِطْمَأَنَّ إِلَيْهِ، أَوْ جَعَلَهُ أميناً عَلَيْهِ، كما جاء في قوله تعالى :﴿قال هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ على أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ...﴾[33].

والإيمان: بمعنى التصديق، ضدُّه التكذيب .يقال :آمَنَ به قومٌ وكذَّب به قومٌ، فأَما آمَنْتُه المتعدي فهو ضدُّ أَخَفْتُه.وفي التنزيل العزيز﴿...الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [34] أي بمعنى التأمين و إعطاء الأمان.

وقيل بأنّ الإيمان هو الطمأنينة، وقيل هو الإقرار، وقد استعمل العرب لفظ الإيمان في استعمالين هما:ضد الخوف .وبمعنى التصديق :كما في قوله تعالى : ﴿...وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [35]

الإيمان اصطلاحاً هو : (الإيمان بوجوده تعالى، والتصديق به رباً وإلهاً، وقبول أحكامه التي يصدرها على الأشياء)[36] إي الاعتقادُ بالقلب ، والقول باللسان، والعمل بالجوارح .

وقد ورد ذكر أركان الإيمان في كتاب الله عزّ وجلّ وسنة نبيه ﷺ في مواضيع كثيرة منها قوله تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ...﴾[37] فجعل الله سبحانه وتعالى أركان الإيمان مقُتصرة على الإيمان والتصديق الجازم بهذه الأمور.وقال ﷺ في الحديث النبوي حين جاء جبريل عليه السلام وسأله عن الإيمان والإسلام والإحسان، وفيه (...ثم قال :أخبرني عن الإيمانِ ؟ قال :أن تؤمن بالله وملائكتِه وكتبه ورسلهِ واليوم الآخرِ والقدر كله خيرِه وشرِه قال :صدقتَ...)[38]

ومسئولية التربية الإيمانية مسئولية مهمة جداً وخطيرة على الآباء والأمهات والمربين لكونها منبع الفضائل . بل هي الركيزة الأساسية لدخول الطفل في حظيرة الإيمان ، وقد اهتم النبي ﷺ بأمر العقيدة منذ ولادة الطفل ، فمن باب أولى أن يهتم بهذا الأمر بعد وعيه وإدراكه للأمور حتى يتم تثبيت العقيدة وترسيخها منذ نعومة أظافره وفي كل مراحل حياته بالذات المراحل الأولى من حياته .

ومن الأمور المسلم بها لدى علماء التربية والأخلاق إن الطفل حين يولد، يولد على فطرة التوحيد وعقيدة الإيمان بالله وعلى أصالة الطهر والبراءة. فإذا تهيأت له التربية المنزلية الواعية والبيئة الاجتماعية والتعليمية الصالحة نشأ الطفل على الإيمان الراسخ والسنة النبوية المطهرة هذه الحقيقة من الفطرة الإيمانية كما أثبتتها التربية والأخلاق . قررها القرآن الكريم بقوله تعالي:﴿...فِطْرَةَ اللَّهِ

([30]) صحيح البخاري : حديث برقم (2558)، وصحيح مسلم : حديث برقم (1829).

([31]) سورة التحريم، الآية 6 .

([32]) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (2000م) لسان العرب، ج1، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 288.

([33]) سورة يوسف، الآية 64.

([34]) سورة قريش، الآية 4.

([35]) سورة يوسف، الآية 17.

([36]) الجزائري، أبو بكر جابر (2009م) عقيدة المؤمن، ط3، دار الكتب السلفية القاهرة، مصر، ص26.

([37]) سورة البقرة ، الآية 285.

([38]) صحيح مسلم، حديث برقم (8)

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ... ﴾[39].وأكدها الرسول ﷺ بقوله : " ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ. [40] " ويوضح استمرار وتوسع الأثر وعدم اقتصاره على مرحلة الصغر وذلك في حديثه القائل: "المرء على دينِ خليلِه ، فلينظُرْ أحدُكم من يُخالِلْ"[41].

ويرى الإمام الغزالي (إن الطفل يولد معتدلاً صحيح الفطرة وأن أبويه يعطيانه دينهما أياً كان .كمايتطبع الطفل بالطباع الرديئة ويتعلم رذيل الخصال من البيئة التي يعيش فيها ومن الطريقة التي يتعامل بها ومن العادات التي يتعود عليها . وطبيعة الطفل التي فطر عليها التي هي خيرة من يد خالقها تكون ناقصة التكوين ويمكن أن تكتمل وتتجمل بالتربية الصالحة التي يعتبرها الغزالي ناقصة من العمليات الخطيرة غير اليسيرة)[42]

أ / تعريف الطفل بوجود الله :

أن يكون الإرشاد إلى الإيمان بالله وقدرته المعجزة، عن طريق التأمل والتفكر في خلق السموات والأرض وبذلك في سن الإدراك والتمييز .

وعلى المربيين التدرج مع الطفل في هذه المرحلة، وذلك بلفت نظره أولاً الى المخلوقات العديدة في السموات والأرض وتفهيمه أن الله قادر على خلقها وإبداعها بما في ذلك خلق الإنسانوخلق الحيوانات ،كذلك لفت نظره إن كل ما نأكله إنما خلقه الله لنا فهو الذي ينزل الغيث فيحي بها الأرض بعد موتها فيخرج لنا هذه الأنواع المختلفة من المأكولات ،كما في قال تعالى :﴿ ...وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [43]، فذلك يدعو الطفل إلى التأمل والتفكر في خلق الله حتى يتم اقتناعه التام بوجود الله من نفسه وهذه الطريقة في الإقناع وهي التدرج ، هي طريقة القرآن الكريم كما جاء في كثير من السور .

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[44].وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (10)﴾[45]

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (32)﴾[46].

وأهمية التكرار للتوكيد للمؤمنين وذلك بتذكيرهم الدائم بهذه الأمور وليظلوا على ذكر دائم بربهم ولا يغفلوا عنه لحظة ، فإذا كان أسلوب التكرار يستعمل للكبار فمن باب أولى استعماله للصغار .وبالتالي ينبغي على المربين استعمال طريقة القرآن وهي التكرار في تثبيت العقيدة عند الطفل ، ومع تبسيطها له ، حتى يرتبط بالإسلام عقيدة وعبادة .

ومن أهم إرشاداته ووصاياه عليه الصلاة والسلام :- أمر بالفتح على الطفل بكلمة لا اله إلا الله ، فلابد

([39]) سورة الروم، الآية 30.

([40]) سبق تخريجه .

([41]) أبو داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي (1998م) عون المعبود سنن أبي داود ، تحقيق: عبدالله محمود محمد عمر ، ط2، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، حديث برقم(4833)، والترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (2008م) صحيح الترمذي، المحقق: أحمد بن محمد شاكر، دار الكتب العلمية،، القاهرة، مصر، حديث برقم (2378).

([42]) إحياء علوم الدين، ج3 ، ص 71 " بتصرف "

([43]) سورة الحج، الآية 5

([44]) سورة البقرة، الآية 164

([45]) سورة الطارق، الآيات – 5–10

([46]) سورة عبس، الآيات – 24 – 32

للمربي أن يلقنه التوحيد وإن كان لا يفهمه في البداية فسيستدرك معانيه تدريجياً ، ولتكون كلمة التوحيد وشعار الدخول في الإسلام أول ما يقرع سمع الطفل ، وأول ما يفصح بها لسانه وأول ما يتعلمها من الكلمات والألفاظ ، كما استحب ﷺ ، التأذين في أذن المولود اليمنى والإقامة باليسرى لما في هذا العمل من أثر في تلقين الطفل أصل العقيدة ومبدأ التوحيد والإيمان .

ومما يقرره الإمام الغزالي في ذلك قوله : (إن أولى واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباكه العقلي وتنفره من العلم)[47].

وقد وعظ لقمان ابنه بآيات تشتمل على القواعدالتربوية لتنشئة الطفل وتربيته التربية الفاضلة التي يرضاها الله سبحانه وتعالى وتنزيهه عن الشرك لأنه ظلم عظيم قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [48].

ويقول الإمام الغزالي في ذلك "ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوه ليحفظه حفظاً ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً فابتداؤه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والإيقان والتصديق به وذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان فمن فضل الله سبحانه وتعالى على قلب الإنسانأن شرحه في أول نشوه للإيمان من غير حاجه إلى حجة وبرهان. وكيف ينكر ذلك وجميع عقائد العوام مبادئها التلقين المجرد والتقليد المحض "[49] ، نعم يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد و لابد من تقويته وإثباته في نفس الصبي والعامي حتى يترسخ ولا يتزلزل.

ب/ التربية الإيمانية التعبدية:

وتكون هذه التربية بتوجيه عواطف الطفل ومشاعره نحو حُبّ الله ، و نزرع في قلبه الخوف من الله؛ لأن الحُبَّ يؤدّي إلى طاعة الله، والخوف يؤدّي إلى البُعْدِ عن المعاصي والذنوب، ونخبرهأن محبَّتنا لله تنشأ من احتياجنا إليه نحن وآباءنا، فكل شيء بيده سبحانه وتعالى، وهذا ما يدفعنا أيضًا نحو شكره على نعمه.والعمل على غرس الإيمان الحقيقي في نفس الطفل الذي هو سبب سعادته في الدنيا والآخرة.

ج/ تعريفه بالعبادات المفروضة:

فبعد تعميق عقيدة الإيمان بالله تعالى في نفس الطفل وتدريبه على طاعة الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه يأتي بعد ذلك التطبيق لهذا الإيمان وذلك بتعريفه بالعبادات المفروضة عليه من الله سبحانه وتعالى بالتدريج،واهم هذه العبادات وأولها الصلاة فيجب تعلمه إياها وحثه الدائم عليها منذ سن السابعة كما أمرنا ﷺ بذلك بقوله: (مُرُوا أولادَكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سِنِينَ، واضربوهم عليها وهم أبناءُ عشرِ سِنِينَ ، وفَرِّقُوا بينهم في المضاجعِ)[50]

ويقاس على الصلاة الترويض على بعض أيام الصوم إذا كان يطيق ذلك وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يُعَلِّمون أبناءهم الصوم ويعطونهم ما يلعبون به لينسوا الطعام وذلك ليتدرَّبوا على الصيام، وكذلك تعويده الحج إذا كان الأب يستطيع، ونُعَوِّدُهُ على الصدقة بأن نُعطي له الصدقة ليضعها مثلاً في صندوق المسجد المخصَّص للصدقات والزكاة، وذلك حتى يعتاد أداء العبادات المفروضة والقيام بها منذ نعومة أظافره ، فينشأ على طاعة الله والتسليم له ، كما تعينه هذه العبادات على تطهير روحه وتهذيب خلقه وإصلاح أقواله وأفعاله وصحة جسمه . وبذلك تسير الخطى نحو غرس هذه العبادات في نفوس الأطفال.

د/ تعريفه أول مايعقل أحكام الحلال والحرام واليوم الآخر :-

على المربي تعرفه في هذه المرحلة بالحياة الآخرة ويبسط له ما في هذه الحياة من محاسبة للإنسان على أعماله

([47]) إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص 188 .

([48]) سورة لقمان، الآية 13.

([49]) إحياء علوم الدين ، مرجع سابق، ص 94 .

([50]) أبو داود، سنن أبي داؤود، حديث برقم (495)

في الدنيا، فان فعل فيها خيراً فسيجازى في الآخرة بالجنة وما فيها من نعيم وأن فعل شراً فسيجازى بدخوله النار، فغالبًا ما يستهوي الأطفال هذه الحكايات، ويجب أنيوضح للطفل في هذه المرحلة أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وهو يحبه ويريد له الخير ولذا أرسل الرسل ليبينوا له طريق الخير ويحثونه على إتباعه ، و طريق الشر لاجتنابه ، حتى لا **يضل** عن الطريق السوي . ولا شك أن هذا التعريف والتوضيح للطفل في هذه المرحلة يدفعه للمحاولة الدائمة لعمل الخير والابتعاد عن الشر حتى يعتاد ذلك ويرتبط منذ صغره بأحكام الشريعة فلا يعرف سوى الإسلام تشريعاً ومنهاجاً .

هـ/ تربية الطفل على الانصياع لله تعالى والتوكل عليه وحده :- على المربين عامة والأبوين خاصة تذكير الطفل دائماً بأن يسير على طريق الله وذلك لطاعته وعبادته حتى يكون الله معه دائماً . كما يجب تذكيره دائماً أن يسأل الله ويدعوه في كل ما يريد ولا يسأل غيره فهو المجيب لدعائنا سبحانه وتعالى ، وأن يستعين به في كل الأمور ولا يستعين بغيره فهو المعين. ولا معين غيره سبحانه وتعالى وهو الذي بيده كل شيء، وبمشيئته تتحقق الأشياء . إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، ولن يستطيع الناس ولو اجتمعوا على أن ينفعوا الإنسان أو يضروه بشيء إلا إذا كتبه الله عليه ، وعلى هذا المنهاج من العقيدة الراسخة بالله تعالى كان رسول الله ﷺ يربي صغار الصحابة رضوان الله عليهم ويظهر لنا ذلك فيما رواه بن عباس رضي الله عنه قال :(كنتُ خلفَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يومًا قال يا غلامُ ، إني أعلِّمُك كلماتٍ : احفَظِ اللهَ يحفَظْك ، احفَظِ اللهَ تجِدْه تُجاهَك ، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ ، واعلمْ أنَّ الأمةَ لو اجتمعتْ على أن ينفعوك بشيءٍ ، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك ، وإنِ اجتمعوا على أن يضُرُّوك بشيءٍ لم يضُروك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ عليك ، (رُفِعَتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصّحف)[51].

ثامناً: تنشئة الطفل على حب النبي صلى الله عليه وسلم و آل بيته وتلاوة القرآن الكريم :-على المربي في هذه المرحلة أيضا أن يغرس في نفس الطفل حب رسول الله ﷺ حتى يصير أحبإليه من والديه والناس أجمعين كما قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم: (لَايُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتَّى أكُونَ أَحَبَّ إلَيْهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ.)[52] وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام : " ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوةَ الإيمانِ وطعمِه : أن يكون اللهُ عز وجل ورسولُه أحبَّ إليه مما سِواهما، وأن يحبَّ في اللهِ وأن يُبغِض في اللهِ، وأن تُوقدَ نارٌ عظيمةٌ فيقع فيها أحبُّ إليه من أن يشركَ باللهِ شيئاً[53]" وأول ما يجب تعليمه للطفل في هذه المرحلة القرآن الكريم وتلاوته فما يتعلمه الطفل من القرآن الكريم في هذه السن المبكرة يظل عالقاً في ذهنه مدى الحياة لذا حثنا رسولنا الكريم على تعلم القرآن الكريم وتعليمه للناس كما روى عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال : (خيرُكم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ ...)[54]

ومن هذا المنطلق أوحى علماء المسلمين المهتمين بالتعليم والتعلم على ضرورة تعليم الأولاد القرآن الكريم وتلاوته يقول الإمام الغزالي في رسالة : (أيها الولد) التي خصصها في هذا المجال" وينبغي أن يبدأ في دروسه وحفظه ومذاكرته بالأهمفألاهم فأول ما يبدأ به القرآن العظيم وكان السلف لا يعلمون الحديث والفقه إلا من حفظ القرآن وإذا حفظ فليحذر من الاشتغال عنه

([51]) الترمذي ، سنن الترمذي، حديث برقم (2516).

([52]) صحيح البخاري ، حديث برقم (15) وصحيح مسلم ، حديث برقم (44) .

([53]) صحيح البخاري، حديث برقم (16)، و صحيح مسلم، حديث برقم (43).

([54]) صحيح البخاري، حديث برقم (5027).

بالحديث والفقه وغيرهما مما يؤدي إلى نسيان شيء منه"[55].

ويقول العلامة الجليل (ابن خلدون[56]) في مقدمته:(اعلم أنّ تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين ، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم ، لما يسبق فيه إلى القلوب من رُسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن ، وبعض متون الأحاديث ، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعده من الملكات. وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات. وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من يبني عليه.[57]).

يتبين مما ذكر أن تلاوة آيات القرآن الكريم وتعليمها هي المجال الأول في التربية الإسلامية ، فإنها هي التي تفرز الاتجاهات الأخلاقية والسلوكية لدى المتعلمين . يقول التميمي : (فمن تعلم آيات القرآن وتلاها يستقيم لسانه ونطقه ، ويسمو ذوقه ، وحسه بترديد ابلغ الكلام وأفصحه وأبينه وأجمل الحديث وأبهجه[58]فالرسول صلى الله عليه وسلم قد اهتم بتلقين الولد منذ نشأته أصول الإيمان ، وأحكام الشريعة ، وتأديبه على حب الرسول ﷺ وحب آل بيته، وحب الأصحاب والقواد والفاتحين حتى يتأسى الأولاد بسير الأولين حركةً وبطولةً وجهاداً وحتى يرتبطوا بالتاريخ شعوراً وعزةً وفخاراً . وحتى يرتبطوا بالقرآن الكريم روحاً ومنهاجاً وتلاوة ، وحتى يتربى الولد على الإيمان الكامل والعقيدة الراسخة . وإذا ترعرع وكبر لم يتزعزع بالدجل الإلحادي ، ولم يتأثر بدعايات أهل الكفر والضلال .

وغرس روح الخشوع والتقوى والعبودية لله رب العالمين في نفس الطفل وذلك بترويضه في سن التميز على الخشوع في الصلاة ، وتأديبه على التحزن والتباكي عند سماع القرآن فهذه هي صفة العارفين والصالحين لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[59] .

وتربية روح المراقبة لله سبحانه في كل تصرفاته وأحواله بترويض الطفل على أن الله تعالى يرقبه ويراه ، ويعلم سره ونجواه ، فيتعلم الإخلاص لله رب العالمين في كل أقوالهوإعماله وسائر تصرفاته .

تاسعاً : التربية الخلقية:

تعريف الخُلق في اللغة :الخلق: (عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة ، فإذا كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة ، سُميت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الافعال القبيحة، سُميت الهيئة التي هي المصدر خُلقاً سيئاً)[60]. والمقصود بالتربية الأخلاقيَّة العمل على غرس قيم الخير في نفس الطفل، كالصدق والأمانة وبرّ الوالدين والشجاعة وغيرها ، ومن أهمّ جوانب التربية الأخلاقيَّة العمل على ابعاده من الأخلاق البذيئة، كالكذب والجبن وما إلى ذلك.

([55]) الغزالي، أبو حامد محمد (1985 م) أيها الولد، تحقيق : على محي الدين على الفره داغي ، ط2، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، ص 68.

([56]) هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أبو زيد ولي الدين الخصومي الأشبيلي من ولد وائل بن حجر الفيلسوف المؤرخ العالم الاجتماعي ، البحاثة . أصله من اشبيلية ومولده ومنشأه بتونس اشتهر بكتابه الصبر وديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب في سبع مجلدات أولاها (المقدمة) وهي تعد من أصول علم الاجتماع الزركلي، خير الدين بن محمود (2002م) الإعلام، ج2، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص330 .

([57]) ابن خلدون، (2000م) مقدمة بن خلدون، تحقيق: د. درويش جويدي، ط2، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان، ص 536.

([58]) التميمي، عز الدين التميمي، وبدر إسماعيل سمرين (1985م) نظرات في التربية الإسلامية، ط1، دار البشير، عمان، سلطنة عمان، ص44 –45 .

([59]) سورة المؤمنون، الآيات 1– 2 .

([60]) الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد (1983م) التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ص101

ودين الإسلام بوصفه الدين التام الخاتم وبوصف منهجه بأنه أكمل المناهج واقدرها على تحقيق سعادة الإنسان في دنياه وآخرته . فقد وضع أكمل المناهج وأتمها لتربية الأخلاق لا يستطيع احد أن يجد فيه ثغرة من الثغرات . وهي التربية التي قامت على يد أعظم مربي في التاريخ سيدنا محمد ﷺ الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه والذي مدحه الله في كتابه العزيز بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [61] وهي التربية التي خرجت خير أمة في تاريخ البشرية كلها لقوله تعالى :﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[62].

وقد اجمع فلاسفة الإسلام على إن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية والوصول إلى الخلق الكامل هو الغرض الحقيقي من التربية . فالطفل في حاجة إلى قوة في الجسم والعلم والعمل وتربية الخلق والوجدان والإرادة والذوق والشخصية، فالغرض الأول والاسمي من التربية الإسلامية تهذيب الخلق وتربية الروح والوجدان. والأخلاق الدينية هي الأخلاق المثالية والخلق النبيل هو عماد التربية الإسلامية[63].

والخلق الحسن هو المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أنيتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلىأن يصبح مكلفاً . (وتكوينه إنسانا متكاملاً من الناحية الأخلاقية بحيث يصبح في حياته مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر في كل الظروف والأحوال[64].

فالتربية الإيمانية الصحيحة هي الأساس الذي تبنى عليه الأخلاق الفاضلة فالخلق الحسن هو ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة ، لأن الطفل حين ينشأ على الإيمان بالله ويتربى على الخشية منه والمراقبة له سيصبح عنده الملكة الفطرية لتقبل كل خلق فاضل والابتعاد عن كل خلق ذميم ، فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضلأعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين ، وثمرة مجاهدة المتقين ، ورياضة المتعبدين .

والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذائل الواضحة والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين ، وهي الأبواب المفتوحة إلى نار جهنم الموقدة التي تطلع على الأفئدة . كما إنالأخلاق الجميلة هي الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن كما يقول الإمام الغزالي[65].

لذلك اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً بتربية الأولاد من الناحية الخلقية والسلوكية . فنجد كثيراً من الأحاديث تدل على ذلك. وقد اخترنا منها هذه الأحاديث: قال رسول الله ﷺ عن أم الدرداء رضي الله عنها (ما من شيءٍ يُوضَعُ في الميزانِ أثقلُ من حُسْنِ الخُلُقِ، وإن صاحبَ حُسْنِ الخُلُقِ ليبْلُغُ به درجةَ صاحبِ الصومِ والصلاةِ[66].

وقال رسول الله ﷺ عن عائشة رضي الله عنها (إنَّ المُؤمِنَ ليُدرِكُ بحُسْنِ خُلُقِهِ درجةَ الصَّائمِ القائمِ[67]) .

أما الإمام الغزالي فيلقى مسؤولية التربية الأخلاقية على الآباء يقول هذا بعد أن بين مدى أهمية التربية الأخلاقية من حيث أنها وسيلة إسعادالإنسان (اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهمال أمورواوكدها . والصبي أمانة

([61]) سورة القلم، الآية 4-

([62]) سورة آل عمران، الآية 110 .

([63]) الإبراشي، محمد عطية (1998م) التربية في الإسلام، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص9.

([64]) يالجن، مقداد يالحن (1998م) دور التربية الأخلاقية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص 23.

([65]) الغزالي، إحياء علوم الدين، ص 49 .

([66]) سنن أبي داود، حديث برقم (4799) والترمذي، حديث برقم (2003).

([67]) سنن أبي داود، حديث برقم (4798)

عند والديه . وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش وماثل إلى كل ما يمال به إليه . فإن عُود الخير ونشأ عليه سعد في الدنيا والآخرة . وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب . وإن عُود الشر وأهمل لهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والولي له .. ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق[68]) .

وقد قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[69] . ويقول الطبري في تفسيرها (وعلموا اهليكم من العمل بطاعة الله ما يقون به أنفسهم من النار ثم يذكر بعض قول أهل التأويل قال : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله " قوا أنفسكم ..." قال علموهم ، أدبوهم[70]) .

فعلى المربين تخليق أبنائهم منذ الصغر على الأخلاق الكريمة والصفات المحمودة مثل الصدق ، والأمانة ، والإيثار ، والاستقامة ، وإغاثة الملهوف ، واحترام الكبير ، وإكرام الضيف ، والإحسان إلى الجار ، والمحبة للآخرين. ويجب تعويدهم أيضا على المشاعر الإنسانية النبيلة كالإحسان إلى اليتامى والبر بالفقراء . والعطف على المساكين والأرامل ، وكل ما يتصل بالتهذيب والأخلاق ،وتنزيه ألسنتهم عن السباب والشتائم ، والكلمات النابية القبيحة ، وكل ما ينبئ عن فساد الخلق.

عاشراً : منع الظواهر الرذيلة عند الأطفال :

هنالك الكثير من الظواهر السيئة والرذيلة التي تظهر غالباً عند الأطفال ، كظاهرة الكذب وظاهرة السرقة وظاهرة السباب والشتائم .وظاهرة الميوعة والانحلال . فكلها ظواهر قبيحة إذا اعتادها الطفل ولم يتخلص منها منذ نعومة أظافره ستستمر معه طوال حياته ، فعلى المربين تجنيبه إياها قبل أن تستفحل . ونتحدث عن أكثرها شيوعاً وهي: **أ / ظاهرة الكذب** ؛ وهي من أقبح هذه الظواهر. ويكفي أن النبي ﷺ عدها من خصائل النفاق في قوله عليه الصلاة والسلام : (آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ[71]) .ويكفي لخصلة الكذب تقبيحاً إنها تقود إلى النار وأن من يكذب يكتب عند الله كذاباً لقوله عليه الصلاة والسلام : (إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكونَ صِدِّيقًا . وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا [72]) .لذلك كان لزاماً على الآباءوالأمهات والمربين عامة تنفير أبناءهم منه ونهيهم عنه نهياً باتاً ، وتحذيرهم عواقبه منذ البداية حتى لا يعتادوا عليه ويعوا في متاهته.

ومما يساعد الأطفال على عدم الكذب القدوة الصالحة ، فعلى كل مسؤول عن التربية أن يحذر الكذب عامة . وعلى الأطفال خاصة لأن الأطفال يقلدون آباءهم وأمهاتهم فهم القدوة الأولى لهم . وفي بعض الأحيان يستعمل الآباء والأمهات والمربين الكذب على الأطفال بغرض إسكاتهم من بكاء أو ترغيبهم في أمر من الأمور فإنهم إن عودوهم ذلك يكونوا قد غرسوا في أنفسهم أقبح العادات وأرذلها وهي رذيلة الكذب . وذلك عن طريق القدوة السيئة .

هذا إلى جانب أنالأطفال سيفقدون الثقة بأقوال آبائهم وأمهاتهم مدى الحياة وبالتالي يضعف التأثير بنصائحهم .لذا حذرنا المربي الأول المصطفى عليه الصلاة والسلام من الكذب على أطفالنا لأي غرض ولو عن طريق

([68]) الغزالي، إحياء علوم الدين، ص71-73.

([69]) سورة التحريم، الآية6.

([70]) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (2008م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف ب(تفسير الطبري) المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج14، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، السعوديه، ص 165.

([71]) صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث برقم (6095)

([72]) المرجع السابق، حديث برقم (6094).

الممازحة حتى لاتكتب علينا كذبة . كما روى عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال : (دعتني أمي يوماً ورسول الله عليه ﷺ قاعد في بيتنا : فقالت ها تعال أعطيك . فقال لها رسول الله ﷺ : (وما أردتأن تعطيه)؟ قالت أعطيه تمراً . فقال لها رسول الله ﷺ : (مَا إنَّكِ لو لمْ تُعطِيه شَيئًا كُتِبَتْ عليكِ كِذبةٌ.)[73].

ب/ ظاهرة السرقة: أما ظاهرة السرقة فهي أيضا من الظواهر الشائعة عند الأطفال الذين لم يتربوا ولم يتخلقوا بأخلاق الإسلام ولا شك أن الطفل الذي لا يتربى على مراقبة الله والخشية منه سيندرج إلى مهاوي الرذائل بجميع أنواعها ومنها السرقة والغش والخيانة وغيرها ولا يستطيع أن ينشل نفسه منها.لذلك يجب ملاحقة الابناء ومراقبتهم مراقبة تامة . والاستفسار عن كل ما يوجد بحوزتهم من أشياء لا يملكونها، والتحري منها بكل الوسائل إلىأن يصلوا إلى معرفة المصدر الذي أخذ منه الشيء. وعلى المربين أن لا يتهاونوا في هذا الأمر حتى لا يجد الأبناء فرصة للتمادي في أخذ أشياء الغير وأموالهم بغير حق. والملاحظ أن كثيراً من الآباء والأمهات للأسف لا يهتمون بهذا الأمر ولا يدققون كثيراً إذا وجدوا بحوزة أبنائهم أشياء لا يمتلكونها والأقبح من ذلك بعض الآباء والأمهات يشجعون أبناءهم على السرقة مما يجعلهم يتمادون في الانحراف .

كذلك ظهرت بعض الفئات المنظمة التي تستخدم الأطفال في أفعال السرقة ، فعلى الدولة مراقبة هذه الفئات وملاحقتها وتطبيق القانون عليها .

ج/ ظاهرة السباب والشتائم ،أما ظاهرة السباب والشتائم فهي أيضا من أقبح الظواهر المتفشية عند الأبناء، فعلى الأبوين منعهم من هذه الرذيلة الأخلاقية وأكثر ما يفيد لتجنبهم إياها القدوة الحسنة من الأبوين والمربين ، فإن الطفل إذا سمع من أبويه ألفاظ الفحش والسباب حتماً سيعتاد على هذه الألفاظ ويحاكيها ويرددها . وعلى العكس إذا لم يسمعها ،إذن فيمكن تجنبهم الألفاظ البذيئة والشتائم إذا جنبناهم سماعها داخل البيت أولا.

إذن فعلى المربين عامة والأبوين خاصة إعطاءأبنائهم القدوة الصالحة في حسن الكلام وتهذيبه ولابد من تنفيرهم من السب والشتائم وتحذيرهم منه . وقد اعتبر النبي ﷺ السب من اكبر الكبائر حين قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم : (إنَّ مِن أكْبَرِ الكَبائِرِ أنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ والِدَيْهِ قيلَ: يا رَسولَ اللَّهِ، وكيفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ؟ قالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أبا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أباهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ.[74].

الخاتمة

تربية الابناء في الإسلام تبدأ باختيار الأم ، لكي يبدأ الطفل المسلم حياته منذ نعومة أظافره في ظل الإسلام فيعينه ذلك على السير في طريقه. وأهم **النتائج** التي توصل إليها البحث هي :

1/ أن التربية هي تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها روحيًا وعقليًا ووجدانيًا وخلقيًا واجتماعيًا وجسميًا.

2/ للإسلام منهجه الخاص والمتميز في التربية الذي يستمد أصوله من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

3/المنهج الإسلامي التربوي منهج شامل لجميع مجالات تربية الإنسان والتي تبدأ منذ الطفولة .

4/ أهم مجالات هذه التربية هي التربية الايمانية الخلقية.

ومن أهم التوصيات :

1/ على وأولياء الأمورالمسؤولين الالتزام بتربية الاجيال على النهج الإسلامي ،لتحقيق أسمى وأنبل الأهداف ألا وهي تخريج جيل عالماً بأمور دينه.

2/ مراجعة المنهج التربوي، واخضاعه للحذف والإضافة بما يتوافق مع المتطلبات الأساسية للهدف المنشود هو التربية الإيمانية، مع مراعاة الثوابت والمتغيرات.

([73]) سنن أبو داود، مرجع سابق، حديث برقم (4991).

([74]) صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث برقم (5973).

3/ تقنين استخدام وسائل الإعلام المختلفة داخل البيت، فلا يسمح للأطفال بالبقاء لمدة طويلة أمام هذه الوسائل دون رقيب.

4/ تطوير وسائل الإعلام المحلية والاستعانة بتربويين ومختصين في أقسام برامج الأطفال، لإعداد المواد الإعلامية التي تناسب الأطفال وحاجاتهم في المراحل المختلفة، على أساس عقدي وبيئي وتربوي .

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (2008م) تفسير القران العظيم ، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، ج4، ط2، دار القلم للتراث، القاهرة، مصر.
2. البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (2004م) صحيح البخاري، مراجعة : الشيخ محمد علي القطب و الشيخ هشام البخاري المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان.
3. أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (2002م) صحيح مسلم، راجعه: هيثم خليفة الطعيمي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
4. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (2010م) إحياء علوم الدين، ج3، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.
5. الزبيدي، مرتضى الحسيني(1966م) تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، تحقيق: علي هلالي وآخرون، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت.
6. أنيس، إبراهيم (2004م) المعجم الوسيط، ج1، تحقيق: د. عبدالحليم منتصر واخرو، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية.
7. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (1981م) تفسير الفخر الرازي، المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج2، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
8. يالجن، مقداد يالجن (1986م) جوانب التربية الاسلامية الأساسية، ط1، عالم الكتب، الرياض، السعودية.
9. رضا، الشيخ أحمد (1959م) معجم متن اللغة، ج3، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
10. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (2001م) الجامع لأحكام القرآن، ج12، تحقيق: الشيخ عرفان حسونه، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
11. قطب، سيد قطب (1967م) في ظلال القرآن، ط5، دار الشروق، القاهرة ، مصر.
12. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (2000م) لسان العرب، ج1، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان.
13. الجزائري، أبو بكر جابر (2009م) عقيدة المؤمن، ط3، دار الكتب السلفية القاهرة، مصر.
14. أبو داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي (1998م) عون المعبود سنن أبي داود ، تحقيق: عبدالله محمود محمد عمر ، ط2، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
15. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (2008م) صحيح الترمذي، المحقق: أحمد بن محمد شاكر، دار الكتب العلمية،، القاهرة، مصر.
16. الغزالي، أبو حامد محمد (1985 م) أيها الولد، تحقيق : على محي الدين على الفره داغي ، ط2، دار الاعتصام، القاهرة، مصر.
17. الزركلي، خير الدين بن محمود (2002م) الإعلام، ج2، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
18. ابن خلدون، (2000م) مقدمة بن خلدون، تحقيق: د. درويش جويدي، ط2، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان.
19. التميمي، عز الدين التميمي، وبدر إسماعيل سمرين (1985م) نظرات في التربية الإسلامية، ط1، دار البشير، عمان، سلطنة عمان.

20. الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد (1983م) التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
21. الإبراشي، محمد عطية (1998م) التربية في الإسلام، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
22. يالجن، مقداد يالحن (1998م) دور التربية الأخلاقية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر.
23. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (2008م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف ب(تفسير الطبري) المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج14، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، السعوديه.